« قالوا عنه »

- ما هو سر هذا الإجماع الكبير على عظمة الأمير تركى بن عبد العزيز؟
- إن كافة الأقلام تحدد ملامح مضيئة متعددة لشخصيته..
- والآن.. مع صورة الشخصية العظيمة، كما ترسمها كلمات أكبر كتاب العالم العربى..

« مصطفى أمين »

« فكـرة »

فى صباح يوم الاثنين الماضى دعت « فكرة » إلى التبرع بمائة ألف جنيه، ومائة ألف دولار لإنشاء وحدة للكبد فى كلية الطب بجامعة عين شمس بالمستشفى التخصصى.. كما نجحت فى دعوتها للتبرع لانشاء وحدة زراعة الكلى فى المستشفى التخصصى بكلية الطب بجامعة عين شمس.. وقلنا إن حالات الفشل الكبدى تنتشر إنتشارًا مخيفا وتنتهى بالوفاة فى جميع المستشفيات.

وفى صباح نفس يوم الاثنين دق جرس التليفون فى مكتبى وقال لى الأمير تركى بن عبد العزيز آل سعود إنه قرأ « فكرة » منذ لحظات، وأنه يريد أن يتبرع بكل المبلغ المطلوب، وهو مائة ألف جنيه مصرى ومائة ألف دولار.

ثم سكت الأمير تركى قليلاً وعاد يقول سأرسل لك مائتى ألف دولار، فقد يحتاج المشروع من العملة الصعبة أكثر من مائة ألف دولار لاستيراد أحدث الآلات.. ولا أريد أن تتكلفوا دولارا واحدًا من العملة الصعبة فى هذه الأيام.. وبعد ساعات قليلة وصلنى شيك من الأمير تركى بن عبد العزيز بمائتى ألف دولار، وهو مايساوى (٣٧٠) ألف جنيه بالسوق الحرة.

وهكذا تم فى ساعات قليلة تغطية إنشاء وحدة جديدة من نوعها متخصصة فى استقبال وعلاج حالات الفشل الكبدى الحاد والمزمن.. وسوف تنقذ بإذن الله عشرات الآلاف من الموت.

وقد شعرت من حديث الأمير تركى بأنه يشعر بشعورنا ويحس بآلامنا.. ويهتم بتحقيق أحلامنا.

مصطفى أمين

«صلاح منتصر»

أهلاً يا أمير الخير والعلم:

ليست سعادة كبرى أن تمتلك الملايين، ولكن قمة السعادة أن تعرف كيف تنفقها فيما يفيد الآخرين..

والامتحان الحقيقى لأى صاحب مال ليس فيما يعود به ماله عليه من منفعة، وإنما فيما يحققه هذا المال من فائدة لدعم ميادين العلم والخير.

وبهذه المقاييس يستحق الأمير تركى بن عبد العزيز أن نقول له بأعلى الصوت:

- أهلاً يا أمير الخير والعلم فى مصر..

أهلاً بالرجل الذى قاده تفكيره منذ عام ١٩٧٦، أى منذ أكثر من ١٣ سنة، إلى ابتكار ما أطلق عليه اسم «المؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب».. الفكرة ليس أساسها مساعدة الطالب الفقير فقط، وإنما مساعدة أصحاب الكفاءات الذين يتقدمون فى العلم، وتكشف مواهبهم عن ثمار يمكن أن تفيد الأمة العربية لو تمت رعايتهم، ولكن بسبب ظروفهم المادية لايستطيعون مواصلة طريق التعليم.

كان تفكير الأمير تركى باعتباره مواطنًا عربيًا أن قوة أى وطن لايمكن أن تتحقق إلا إذا توافر له رجاله العلميون، فالسباق الذى يحدث فى العالم اليوم هو سباق علم، ومن العلم تنبع القوة والأفكار والاختراعات والدراسات وكل الأحلام التى تتطلع إليها البشرية.

وإذا كانت الحكمة الصينية القديمة تقول:

- «بدلا من أن تعطيه سمكة علمه كيف يصطاد»..

كذلك حدد الأمير تركى فلسفة المؤسسة التى أقامها لرعاية الطلبة العرب، لا لكى تعطى الطلبة مالا، ولكن لكى تساعدهم ماديًا على التعليم، لكى يقوموا بعد ذلك بخدمة أوطانهم وتقديم يد المساعدة لطلبة آخرين فى مواقفهم نفسها.

وفى خلال الـ (١٣) سنة التى مضت منذ تأسيس المؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب، ضم سجل الخريجين الذين أشرفت المؤسسة على رعايتهم وتوجيههم أكثر من ألفى طالب، نال نحو نصفهم درجات الدكتوراه والماجستير من الجامعات الأجنبية، فى حين حصل النصف الآخر على البكالوريوس من الجامعات العربية والجامعات والمعاهد التكنولوجية فى الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو مايعكس الاهتمام - بنوعية خاصة - بأبناء الأمة العربية، الذين بسبب ظروف الاحتلال الإسرائيلى لوطنهم أصبحوا أكثر حاجة إلى المساعدة والدعم.

* * *

● هل أنفق الأمير تركى على مشروعه مليونا أو خمسة أو عشرة ملايين دولار؟

- ليس هذا هو المهم، وإنما الأهم هو الفكرة نفسها.. والذى أعرفه أن ماوضعه الأمير حتى اليوم فى خدمة المؤسسة يفوق العشرة الملايين دولار.. وفى كل عام يضيف الجديد، وفى كل عام تنمو الشجرة العربية وتثمر كفاءات علمية متجددة، تواصل عملها فى خدمة أوطانها، وتقوم بسداد ما اقترضته من مساعدات على أقساط بسيطة، وبهذا يتحول المواطن العربى إلى خلية مفيدة لنفسه ولغيره، ويصبح التزامه مؤكدا أمام ذاته وأمام آخرين مثله.. فى حاجة إلى من يرعاهم ويمد اليهم يد المساعدة فأتاح لهم الأمير تركى، ليس فقط، تقديم هذه اليد.. وإنما أيضا إيجاد أياد كثيرة تتقدم وتتبرع وتسهم فى هذا الخير.

* * *

ليس هذا هو السجل فقط.. ففى شهر يوليو الماضى اختار الاتحاد العالمى لمكافحة السرطان الأمير تركى رئيسا فخريًا للاتحاد بإجماع كل العلماء ورجال الطب والشخصيات الإنسانية العامة الذين شاركوا فى الندوة العلمية التى أقيمت فى لندن.

وإذا كنا نقول إن العرب مشهورون بالمجاملة، فإن مثل هذه الاتحادات الدولية لايمكن أن تجامل فى اختياراتها لقياداتها.. وإنما تضع للاختيار مقاييس معينة لاتخرج عن إطارها. وكم كان عظيمًا أن يختار الاتحاد العالمى لمكافحة السرطان، والذى أنشىء منذ عام ١٩٣٣، شخصية من غير الأطباء.

● وعن ذلك قال الدكتور كارل شميث رئيس الاتحاد فى الاحتفال الذى أقيم فى لندن:

- إن الاتحاد يختار الأمير تركى، وهو ليس طبيبًا، اعترافًا وتقديرًا لمواقفة الإنسانية الملتزمة التى راقبها الاتحاد سنوات طويلة، وجعلته أبرز مرشح للرئاسة الفخرية لنشاطات هذا الاتحاد العالمى فى منطقة الشرق الأوسط.

* * *

ولكن إلى جانب هذه المواقف الإنسانية فإننا نذكر للأمير تركى بن عبد العزيز حبه الكبير لمصر.. هذا الحب الذى جعله يقوم بدور فعال فى مد جسور الود والمحبة بين القاهرة والرياض، قبل أن تعود العلاقات الرسمية بين البلدين.

هذا الحب الذى جعله حريصا على أن تكون له فى كل مرة يغادر فيها السعودية إلى الخارج.. زيارة خاصة لمصر باعتبارها وطنه الثانى.. وما أكثر ماقال عن مصر، وتغزل فى مصر، ونقل عن لسان والده ما سمعه منه، فلا قوة للعرب بدون مصر، وهذه الرابطة بين الشعبين السعودى والمصرى ثابتة ودائمة ولن تنقطع.

وإذا كان البعض يرى أن الشجاعة أن يقول الكاتب كلمة نقد فإن الشجاعة الكبرى أن تقول كلمة حق.. فأهلا بالأمير تركى بن عبد العزيز فى مصر.

أهلا بأمير الخير والعلم، وليكثر الله من أمثاله الذين يعرفون أن نعمة الله ليس فيما يملكون، وإنما فيما يفيدون به أوطانهم وأبناء هذا الوطن.

صلاح منتصر

«عبد السلام داود»

تحية خاصة للأمير الإنسان

● إننا نعتبر مصر الوطن الثانى لكل عربى وهو ينزل مكرمًا معززا، ولكننا نخص هذا الأمير الانسان بتحية خاصة..

فإن الأمير تركى ليس واحدًا من أعضاء الأسرة المالكة السعودية فحسب، ولكنه واحد من أندر وأكرم وأعظم أبناء الأسرة الإنسانية.

لقد نذر الأمير نفسه منذ سنوات للخدمة العامة فى كل الميادين..

ولعل أهم هذه الميادين.. والتى لم يسبقه إليها أحد.. هو مساعدة علماء العرب المتفوقين فى كل مكان.

لقد اكتشف الأمير أن صفوة العقول العربية الذين أتموا دراستهم الجامعية فى بلادهم سافروا إلى الخارج لاستكمال دراستهم والحصول على أرفع الدرجات العلمية – اكتشف أنهم يعانون من العسر المالى الذى يدفعهم فى معظم الأحيان للعمل لكى ينفقوا على أنفسهم ودراستهم الأمر الذى يبدد وقتهم وطاقاتهم.

وبلا تردد خصص الأمير بضعة ملايين من ماله الخاص ينفقها فى كل عام على الصفوة.

وإلى جانب المساعدات التى يبذلها الأمير بسخاء وكتمان فى أكثر من إتجاه إنسانى وإعترافًا من العالم المتحضر بفضل هذه الشخصية الإنسانية النادرة اختير رئيسًا فخريًا للاتحاد فى الشرق الأوسط.

عبد السلام داود

«عبد الله عبد البارى»

الأقمار الصناعية تنقل زياراته للعالم:

عشت ثلاثة أيام فى رحاب جامعة الإسكندرية، سعدت فيها بما رأيت وسمعت وشعرت.. هناك فى الإسكندرية أسرة متحابة متجانسة سمتها العلم والاحترام والوفاء، اسمها جامعة الإسكندرية.

ولأول مرة أشعر بالفارق بين جامعتين.. جامعة القاهرة، وبين جامعة الاسكندرية، لعله الفرق بين القاهرة المدينة العاصمة الكبيرة الملوثة الخطيرة التى لا ترحم، والإسكندرية الوادعة الآمنة الرحيمة التى يملأ صدرها وصدور أبنائها هواء الشمال النقى.

وأنا مدين بهذه الأيام الثلاثة لسمو الأمير تركى بن عبد العزيز ضيف مصر، وضيف الإسكندرية، ذلك أنه لما علم الأخ والصديق الدكتور محمد سعيد عبد الفتاح رئيس الجامعة أن الأمير تركى موجود بالإسكندرية.. دعاه لحضور حفل تسليم جوائز الفريق الفائز الأول والثانى والثالث فى المسابقة المعمارية الدولية لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة، والتى ترعاها السيدة الفاضلة سوزان مبارك حرم الرئيس محمد حسنى مبارك، والتى يشترك المجتمع الدولى كله فى إقامتها إحياء لمكتبة الإسكندرية القديمة وفى ذات مكانها القديم.

وكان الأمير تركى صاحب البيت والضيف العربى الوحيد الذى جلس وسط كوكبة من علماء مصر ورؤساء وأساتذة جامعاتها جميعا يستمعون ويتابعون وقائع الاحتفال المهيب الذى نقل بالأقمار الصناعية وعلى مدى ساعتين من الزمان إلى العالم كلمات مندوب اليونسكو ومدراء ومشرفى المشروع والمسابقة ولجنة التحكيم، وكلمة رئيس الجامعة التى تبرعت للمكتبة بأرض تبلغ قيمتها ٩٠ مليون جنيه.. ثم كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك التى وجهها إلى مصر وكل العالم العربى والمحافل الدولية والتى ألقاها الدكتور أحمد فتحى سرور وزير التعليم.

ثم الإعلان عن الفائزين وتسليم الجوائز لهم، ثم تلا ذلك تقديم الميداليات التذكارية لهؤلاء الرجال العلماء الأجلاء الذين لم تنقطع إسهاماتهم العلمية والإنسانية للجامعات والعلم وتربية الأجيال، وكان من بينهم بالطبع سمو الأمير تركى بن عبد العزيز لما يضطلع به من دور حيوى وهام وخالد وإنسانى فى تربية وتعليم المتفوقين من خريجى الجامعات العربية بقصد تمكينهم من إتمام دراساتهم العليا والحصول على درجات الماجستير والدكتوراه فى التخصصات النادرة التى يحتاج إليها العالم العربى لتحقيق نموه وتطوره، ومن أجل خير الأمة العربية ورفعتها، وهو ما يقوم به سموه من خلال المؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب، التى يرأسها ويرعاها ويتعهدها ويدعمها ويعطيها من ذات نفسه وفكره ووجدانه وقلبه.

وبعد هذا الاحتفال العالمى المهيب، والذى أقامته الجامعة يوم ٢٥ سبتمبر الماضى التقى الأمير تركى مع هذه الكوكبة من الأساتذة والعلماء والمربين والمفكرين على غداء - كان بحق غداء عمل - دعا إليه الدكتور أحمد فتحى سرور بصفته رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، وكانت فرصة تعرف فيها الحاضرون - وبعمق - على أنشطة وأهداف المؤسسة العالمية، وشرحها بطريقته المحببة والبسيطة والواضحة الأمير تركى لوزير التعليم، وللدكتور صبحى عبد الحكيم، وللدكتور عادل عز وزير البحث العلمى، وللدكتور سعيد عبد الفتاح رئيس جامعة الإسكندرية، وللدكتور ناجى شتلة، وللأساتذة رؤساء الجامعات وعمداء الكليات.

ومن خلال تلك المناقشات التقطت جامعة الإسكندرية الخيط، فدعت سمو الأمير إلى لقاء مع مجلس جامعة الإسكندرية تم بالفعل يوم ٢٧ سبتمبر الماضى فى إدارة الجامعة بالشاطبى لبحث إمكانيات التعارف والتعاون والتنسيق بين جامعة الإسكندرية والمؤسسة العالمية.

وبأسلوب علمى وعملى لم يضيع أحد وقتًا، وكان لقاء إخوة لقوم كأنهم يعرفون بعضهم البعض منذ سنين، وألقى رئيس الجامعة كلمة رحب فيها بسمو الأمير تركى وطلب إليه أن يشرح أهداف المؤسسة وماتقوم به من رسالة وماتحققه من أهداف، وقد ألقى سموه كلمة وافية أكد فيها ما بين السعودية ومصر من أواصر وأوشاج وتعاون وما تتمتع به مصر، شعبًا وحكومة ورئيسا من مكانة لدى الشقيقة السعودية منذ الأزل.. ورحب بكل تعاون بين الجامعة والمؤسسة ودعا الدكتور إسحق القطب عضو مجلس أمناء المؤسسة ومندوبها فى الكويت إلى الحديث ليعطى الحاضرين صورة وافية عن

أنشطة المؤسسة وما يمكن أن يقوم من تعاون بينها وبين جامعة الإسكندرية - كنواة ثم باقى الجامعات المصرية.

وكانت أهم النقاط التى تناولها سيادته فى شرحه مايلى:

إن المؤسسة بتوجيهات سمو الأمير تركى وأعضاء مجلس الأمناء البالغ عددهم ٥٥ عضوا والذين آمنوا بفكرة المؤسسة وأبدوا الاستعداد لدعمها ماديًا وأدبيًا، قد اختطت لنفسها مجموعة من المبادئ التى تسير أعمالها وبرامجها وإنجازاتها ومنها:

١ - الحفاظ على الاستقلالية والهوية العلمية كونها مؤسسة خيرية تربوية غير دينية أو سياسية أو حزبية ولا تهدف إلى الربح المادى ولا ترتبط بأية هيئة حكومية أو حزبية أو منظمة عربية كانت أو أجنبية.

٢ - الاعتماد الذاتى فى توفير الأموال اللازمة للمساعدة المالية التى تقدمها للطلبة أى على مصادر التبرعات غير المشروطة من الشركات والبنوك والمؤسسات وأموال الزكاة والوقف والهبات والعائد من الاستثمارات باسمها.

٣ - تطبيق مبادئ الانتقائية المتشددة أى فى اختيار الطلبة وتفضيل أعلى المستويات العلمية من ذوى الحاجة، وفى اختيار أفضل الجامعات التى تمتاز بشهرتها فى ميادين علمية معينة، وفى اختيار التخصصات العلمية التى تلبى حاجة التنمية الصناعية والزراعية والثروة السمكية والتكنولوجيا الطبيعية والبيئة الصحراوية والحضرية بما يعادل ٨٠٪ من إجمالى المساعدات التى تقدمها المؤسسة.

٤ - التأكيد على الاستثمار وإعطاء الأولوية للحصول على المستوى العلمى لطلبتها وإعطاء الأولوية للحصول على الدكتوراه (بنسبة ٦٠٪ والماجستير بنسبة ٣٠٪ والبكالوريوس بنسبة ١٠٪ من أجل تحقيق العائد الأكبر من خيرة الخريجين ومعرفتهم المكتسبة فى الخارج لتلبية احتاجات التطور العلمى.. واحتياجات مشروعات التنمية، وبعبارة أخرى تتواجد المؤسسة حيثما ظهرت الحاجة الملحة فى إعداد الكفاءات العلمية العربية على أعلى المستويات، وفى أهم التخصصات التى توفرها الجامعات فى الوطن العربى.

٥ - إستثمار كفاءة الخريجين وتشجيعهم للعودة إلى الوطن العربى بعد الانتهاء من التحصيل العلمى واكتساب الخبرات اللازمة.

٦ – التعاون مع الجامعات ومراكز البحث العلمى الغربية والدولية وتشجيع البحث للدكتوراة فى الوطن العربى.

ونأمل فى تحقيق التعاون مع جامعة الإسكندرية ومستقبلاً مع الجامعات العريقة الأخرى فى مصر العزيزة.. وأن تبدأ بمسيرة التعاون مع الجامعات العربية على غرار تعاوننا مع الجامعات العريقة فى بريطانيا التى عقدنا معها إتفاقات للتمويل المتساوى المشترك للمساعدات التى تقدم لطلبة المؤسسة وفق الشروط التى اعتمدتها مجالس أمنائها ورضيت بها الجامعات الغربية، مثل جامعة كمبريدج بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ جنيه واكسفورد ٥٠,٠٠٠ جنيه للسنوات الخمس القادمة وجامعة أميرال وجلاسجو وأبردين ودندى باسكتلنده وجامعات هارفرد وسانفورد وباقى الجامعات العشر المرموقة.

لقد ساهمت المؤسسة باعتزاز وفخر فى توفير فرصة التعليم الجامعى والعالى خلال فترة الـ ١٣ عامًا ومن خلال المساعدات المالية بمبالغ تلبى الحاجة الفعلية من الأقساط الجامعية «مكثف» ٢٠٢٣ خريجا ممن قاموا بإنهاء دراساتهم؟ منهم ٢٧٦ بشهادة الدكتوراه و٢٨٢ بالماجستير والباقى بالبكالوريوس وأكثر من نصف هؤلاء تخرجوا فى الجامعات الأوربية والأمريكية والكندية العريقة. عاد الغالبية العظمى منهم إلى البلاد العربية، أى بمعدل ١٥٥ خريجًا فى السنة.

إن الانجازات التى حققتها لا يمكن أن تتم إلا من خلال الدعم السخى والمتواصل الذى حصلت عليه المؤسسة، ونذكر بصورة خاصة دعم صاحب السمو الملكى الأمير تركى الذى وصل إلى ٣,٩ مليون دولار أو ما يعادل ٢٥٪ من الدخل الإجمالى، كما نشير إلى الدعم الذى حصلت عليه من حكومة كوريا الجنوبية بمعدل ١,٢٥ مليون دولار ومؤسسة براون بوفرى السويسرية ١ مليون.. والشركات والمؤسسات خاصة مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ولجنة المصارف الكويتية بحوالى ٧,٢ مليون دولار.. ويدقق حسابات المؤسسة مكتب برايس ووتر هاوتس فى الولايات المتحدة، ومكتب آرثر أندرسون فى المملكة المتحدة، وتوجيهات سمو الأمير تركى، فقد قامت المؤسسة بواجبها الوطنى فى إعداد برنامج خاص لمساعدة الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون فى الخارج والذين انقطعت عنهم الموارد المالية من ذويهم فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بسبب الانتفاضة الباسلة، حيث خصص سموه مبلغ ٦٠٠,٠٠٠ دولار لهذا الغرض، مما يجعل مجموع المساعدات المالية التى قدمتها المؤسسة حتى اليوم تصل الى

٨,٧ مليون دولار منها ٢,٤ مليون لبرامج ومشروعات لإعداد الكفاءات العلمية والجامعات ومراكز التعليم المهنى والكليات المهنية فى الوطن المحتل.

ونأمل أن يضاهى الفرع الجديد فى مصر من خلال جهود مجلس أمنائه من تعزيز صندوق المؤسسة الخيرى ومضاعفة دخله إن شاء الله.

كما قدمت الحكومة الفرنسية ٧ منح كاملة للدراسة فى فرنسا، وقدمت الحكومة البريطانية والمجلس الثقافى البريطانى ٧٥,٠٠٠ جنيه لبرامج المؤسسة فى بريطانيا، كما قدمت مؤسسة ألمانية ٢٥ منحة لدراسة اللغة الألمانية لطلبة المؤسسة.

ونتطلع إلى توثيق التعاون مع جامعات وشباب مصر النابغين ضمن إطار خطة خمسية توفر فرص التعليم لـ ١٥٠ طالبا ومبعوثًا ونضع لبنة من الطاقة البشرية المتميزة لتعزيز المسيرة العلمية والتقدم التكنولوجى فى أرض مهد الحضارات ومصدر الاشعاع الحضارى ليس لمصر فقط بل للأمة العربية والإسلامية المجيدة.

وبعد ذلك طلب الأمير تركى من الحاضرين أن يسعدوه بآرائهم وملاحظاتهم للاستفادة من خبرتهم وعلمهم فى هذا المجال.

وقد أكد سموه على عدة نقاط:

● أن لدينا كافة الإمكانات الكفيلة بإرتقاء الأمة العربية وتقدمها ونمائها وإزدهارها، والعودة بها إلى مكانة الصدارة فى العالم أجمع، وكما كان وضعها فى الماضى خاصة مع دخول الأمة العربية فى الإسلام.

● الثانية: أن تلك الإمكانات المادية والبشرية تستطيع أن تفعل المعجزات إذا توجت بالعلم والإيمان.

● الثالثة: أن الشعب العربى والإسلامى قادر بلاشك بهذا الإيمان بالله وبالعلم الذى نور به سبحانه وتعالى صدور وقلوب وأفئدة عباده أن يبلغ أمره، وإن تمسكنا بديننا وعروبتنا فهذا كفيل بوصولنا إلى أهدافنا كاملة.

● والرابعة: أن مصر بجامعاتها وعلمائها وأزهرها وشعبها وموقعها وتاريخها وحضارتها مع السعودية وبما شرفها الله من فضل، ونزول الرسالة فيها، والحرمين الشريفين، ومركزها الاجتماعى والإشعاعى، من هذا المنطلق وموقعها عبورًا إلى

الشرق كله.. وبما يربطهما من ماض عريق وتعاون وأواصر وروابط دم وأعراق وصلات.

وتحقيقا لوصية المغفور له جلالة الملك عبد العزيز.. وسياسة المملكة الثابتة فى هذا المجال وحتى اليوم، وبتأكيد ثابت لايتغير من خادم الحرمين الشريفين، جلالة الملك فهد بن عبد العزيز، تستطيعان وتقدران بإذن الله على تحقيق المستحيل والعبور بالأمة العربية والإسلامية من كل الصعاب التى تعترض طريقها والانطلاق نحو الأهداف الكبرى لأمتنا العربية والاسلامية.

● والخامسة: أنه يرحب ويسعده أن يدعم من كل أوجه التعاون بين المؤسسة العالمية والجامعات المصرية، وأن العدد الذى بدأت به المؤسسة نشاطها فى مصر سوف يزداد بحيث يكون لمصر النصيب الأوفى من إسهامات المؤسسة مادام المتقدمون من الخريجين يستوفون الشروط..

● والسادسة: أن تعطى الجامعات المصرية كل الأولويات من قبل المؤسسة فى استقبال الطلبة والخريجين العرب ووفق النظم المعمول بها فى مصر.

● والسابعة: ويؤكد مابين مصر والسعودية من علاقات وطيدة لاتنقصم عراها أن أول زيارة للمغفور له الملك عبد العزيز خارج المملكة كانت لمصر بعد أن أتم الله عليه النصر بتحرير واسترداد أرض آبائه وأجداده وتوحيده للمملكة.

ولا يمكن أن ننسى أو تنسى السعودية دور المدرس والمهندس والطبيب والعامل المصرى فى بناء النهضة الحديثة للمملكة، وهو دور عظيم وبالغ الأثر فى العلاقات المصرية السعودية، وعلى أساس من التفاهم والود المشترك، ويأتى دور مصر فى هذا المجال قبل أى دور غربى أو عربى آخر أو آسيوى.. ونحن نعترف بالفضل دوما لأصحابه، ويدعونا واجب الوفاء لمصر أن نتعاون معها إلى أقصى الحدود وأن نؤدى واجب الأخوة الدائم نحوها ونحو أبنائها الكرام.

وبعد هذه النقاط التى أبداها سموه وأكد عليها تلا رئيس الجامعة قرار مجلس الجامعة باختيار سمو الأمير تركى بن عبد العزيز نائبًا لرئيس مجلس أمناء الجامعة وعضوا شرفيا تأكيدًا لدوره واعتزازًا وفخرا بمكانته ومايؤديه للعلم والعلماء والشباب من جليل الخدمات، كما قدم رئيس الجامعة درعها لسموه ولوحة الشرف.

عبد الله عبد البارى

«أحمد الهونى»

أمير يسعى إليه العلماء:

مهما تحدثنا عن الأمير تركى بن عبد العزيز وأشرنا إلى إنسانيته التى تفيض بالخير، وشهامته التى كانت بلسما للمئات ممن واجهوا الاحتياج أو احتاجوا إلى علاج فلن نفى الرجل النبيل حقه.

ومهما أشدنا بقومية الأمير فلن نستطيع أن نعبر عن حبه لعروبته الذى يتدفق رأيا وموقفا ونظرة تدعمها رؤية ثاقبة لإنسان مثقف.

حديثنا بداهة يعرفه كل من عرف الأمير أو سمع أو قرأ عن سيرته العطرة التى تفوح بالخير والعطاء والإنسانية.. ولا يمر الحديث دون ذكر المؤسسة العالمية لمساعدة الطلاب العرب التى أعطاها الأمير تركى من ماله وجهده حتى أصبحت صرحا ومثلا عالميا يثير إعجاب الأصدقاء وحسد الأعداء، فهى ترعى حاليًا ألفين من طلابنا العرب ينهلون العلم فى أعرق الجامعات وأكثرها تقدما إضافة للمئات الذين تخرجوا ونالوا أعلى الدرجات العلمية فى تخصصات يحتاج إليها الوطن الذى عادوا إليه ليساهموا فى دفع عجلة العمل والإنتاج وتحقيق التقدم.

هذه المؤسسة التى كانت حلما جسّده الأمير أصبحت تحظى بسمعة دولية جيدة تدفع العديد من الجامعات الكبرى فى بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا إلى تخصيص مقاعد علمية لطلبتها مساهمة منها فى هذا الانجاز المتحضر الذى أثبت وجوده وفعاليته.

إن العمل الطيب كالشجرة المباركة.. وبالفعل فالمحتاجون من أبناء شعبنا يستظلون بهذا الإنجاز الذى أعاد لهم الأمل وسط الظرف السيئ.

هذا النجاح أصبح مثلا تتداوله نخبة من المؤسسات الإنسانية والعلمية.. وهذا مالمسناه أمس فى ندوة ترأسها الأمير تركى فى لندن وحضرها علماء أجلاء أوقفوا جهودهم لمحاربة الأمراض المستعصية.. وفى سبيل إدخال البسمة على شفاه الملايين من الناس فى أنحاء العالم.. وترأس وفد العلماء البروفسور شميث رئيس الاتحاد

الدولى ضد السرطان الذى وصل والوفد المرافق له من سويسرا مقر الاتحاد.

الاتحاد مؤسسة عالمية أنشئت عام ١٩٣٣ لها إمتداد فى ٨١ دولة وتضم فى عضويتها ٢٥٠ منظمة ومؤسسة أبحاث.. وجاء وفدها ليبلغ الأمير تركى باختيار سموه رئيسًا للاتحاد لمنطقة الشرق الأوسط.

الاختيار لم يكن عاديًا حيث جرت دراسات من قبل فروع الاتحاد فى مقاره المنتشرة فى العالم، وتجمع نخبة من العلماء وسبق اسم الأمير كافة المرشحين ومن ضمنهم ملوك ورؤساء وأمراء وشخصيات عامة.

الاتحاد الدولى لمحاربة السرطان عمره ٥٤ سنة حقق خلال هذه الفترة إنجازات علمية هامة، وله الفضل فى كثير من التقدم الذى توصل إليه العلم تجاه هذا المرض الخبيث.. وأمام الفشل فى تحقيق نجاح كبير فى منطقة الشرق الأوسط جاء البحث عن الشخصية القادرة على تحقيق النجاح.

هكذا يرتفع كل يوم نجم أميرنا الحبيب ويسعى إليه المجد وتهفو نحوه القلوب وأمس جاء تأييد العلماء لكل حرف ملخص كتب مشيدًا بالأمير، فالنخبة التى اختارته رئيسا إعتمدت على الدراسة والبحث وتوفير كل المعلومات عن المرشح، فتلك قاعدة المؤسسات العلمية والإنسانية.

وإذ نهنئ الأمير بهذه الثقة الغالية والرفيعة وبالشهادة الصادرة من إتحاد إنسانى عالمى فإننا جميعا نهنئ أنفسنا، فهذا تقدير للعروبة والإسلام، فسر على بركة الله أيها الفارس المغوار ولاتنظر إلى الخلف فتقدير العالم لكم ليس بالشىء اليسير فهو تاج العلم والمعرفة.. ومن أحق به من صاحب السمو وصاحب القلب الكبير والأيدى المعطاءة والقدوة التى تفرض الاقتداء.

الله يوفقكم ويسدد خطاكم فى مسيرتكم الصاعدة.

أحمد الهوئى

«عبد الحفيظ محمد»

أمير الإنسانية وحكاية حب وزواج بين يهودية وعربى:

إنها قصة فتاة يهودية من فلسطين المحتلة.. ومن سكان القدس تزوجت شابًا عربيًا من سكان الخليل بالضفة الغربية المحتلة واعتنقت الإسلام..

وبعد إسلامها بدأت المشاكل وبدأت ملاحقات (الموساد).. والحاخامية الكبرى فى إسرائيل.. قصة هذه الفتاة نشرتها صحيفة هاهولام هازيه الإسرائيلية وترجمتها صحيفة (أخبار الأسبوع) الأردنية.. اسم الفتاة «دينا» كان عمرها عندما حدثت هذه القضية (٣٨) عاما وكانت أمًا لطفلين (دان) وعمره ١٢ عامًا و(جاد) وعمره ٩ سنوات.

نشأت بينها وبين شاب من الخليل اسمه ذيب جودت الهيمونى قصة حب بدأت فى جاراج صغير لتصليح السيارات.. وكانت دينا تتردد على هذا الجراج بين الحين والآخر لتصليح سيارتها.. ذيب الذى كان يعمل فى هذا الجراج كان يشرف باستمرار على إصلاح سيارة دينا.

فى البداية كان الحب من طرف واحد، أى من طرف دينا، فهى التى كانت تصر على أن يشرف ذيب بنفسه وليس غيره على إصلاح سيارتها، وكانت تبدى اهتمامًا متزايدًا به، وكانت تبدو قلقة للغاية إذا ماحضرت للجراج ولم تشاهد ذيب هناك.

وقد لفت هذا انتباه جميع العاملين وهم من اليهود وبدأوا يتهامسون فيما بينهم، لكن الغالبية منهم استبعدوا أن يكون هذا حبًا.

إمرأة يهودية متزوجة من طبيب وأم لطفلين وعلى مستوى عال جدًا من الثقافة والعلم، تقع فى حب شاب عربى مستواه الثقافى دون المتوسط، هذا ماكان يقوله العمال اليهود، ولم يخطر فى بال أحد منهم أن دينا (الأكاديمية والأستاذة اليهودية) ستكون مستعدة للتضحية بكل شىء من أجل ذيب العربى.

كانت تغرقة بالهدايا والملابس وتدعوه إلى بيتها، وفترت العلاقة بينها وبين زوجها وبدأت تتعاطف مع الفلسطينيين وقضاياهم، وتزور ذيب فى منزله فى الخليل وتعرفت على أهله، وأكثر من ذلك إمتنعت عن تناول المشروبات الروحية.

ورفضت الذهاب إلى الكنيسة أيام السبت لأداء الصلوات والطقوس الدينية اليهودية، وصارت تبدى إهتمامًا بالتقاليد العربية، ولداها تعلقا أيضا بذيب وبالتقاليد العربية.

وذات يوم قال الولدان لأبيهما: إنهما لايعتزمان أداء الخدمة العسكرية فى الجيش الإسرائيلى، لأن هذا الجيش يقوم بأعمال قذرة ضد العرب ويقتل الأبرياء والأطفال الصغار، وهذا كلام سمعوه من والدتهم.

بعد فترة فصلت دينا من عملها فى الجامعة العبرية- حيث كانت تعمل نتيجة تغيبها عدة أيام عن العمل، واتجهت بعد ذلك هى والأولاد إلى منطقة طابا حيث عاشوا هناك فترة من الزمن.

● يقول زوجها:

- ذات يوم إختفت دينا والأولاد وذيب وسارعت إلى تقديم شكوى إلى الشرطة، وقد تركزت شكوكى حول عبورهم الحدود إلى مصر.. وفى هذه الأثناء إتجهت إلى كل من يستطيع المساعدة.. وذات صباح اتصلت بى زوجتى من مصر ووعدتنى بأنها تعتزم العودة إلى البيت، فى هذا الأثناء بعثت عدة برقيات إلى الرئيس الاسرائيلى حاييم هرتسوج وإلى رئيس الحكومة ووزير الخارجية، وإلى مجموعة من أعضاء الكنيست وحصلت على وعود منهم بالتدخل فى هذه المسألة بهدف إعادة الزوجة والأولاد. وجرى الاتصال بالسفارة الإسرائيلية فى القاهرة التى أبدت اهتمامًا كبيرًا بالموضوع، وقد وعد موظفو السفارة اهتماما كبيرا بالموضوع، وقد وعدوا بتقديم كل الأموال اللازمة لدينا والأولاد، إلا أن دينا لم تعد رغم محاولات موظفى السفارة إقناعها بالعودة إلى إسرائيل.

وفى هذه الأثناء تدخلت الخارجية الإسرائيلية وطلب وزير الخارجية الإسرائيلية من سفير إسرائيل فى القاهرة موشيه ساسون التقدم بشكوى إلى قوات الأمن المصرية ومطالبتها بالقاء القبض على دينا وتسفيرها مع الأولاد إلى إسرائيل، كما طلب من الخارجية المصرية التدخل.. وبالفعل تم القبض على دينا فى القاهرة، إلا أن الجميع

فوجئوا بأن دينا اعتنقت الدين الاسلامى هى والأولاد وتخلوا عن اليهودية.. ووقفت دينا أمام رجال الأمن المصريين تقول وبصوت مرتفع على مسمع الدبلوماسيين الإسرائيليين:

- أنا الآن إمرأة مسلمة وأولادى كذلك، وقد تخلينا عن الديانة اليهودية، وليس لنا أحد فى إسرائيل.

عندها إنسحب الدبلوماسيون الإسرائيليون بغضب، كما أن قوات الأمن المصرية رفعت يدها فورًا عن الموضوع وأطلقت سراح دينا المسلمة.

وأمضت دينا والأولاد.. وذيب بعض الوقت فى القاهرة إلى أن حصلوا بطريقة ما على جوازات سفر أجنبية.. وربما تكون عربية، وقد سافروا من القاهرة إلى قبرص وخلال وجودهم فى قبرص طلبت الخارجية الإسرائيلية من سفارة إسرائيل فى قبرص التدخل وبذل كل جهد ممكن من أجل إعادة دينا والأولاد إلى إسرائيل، ولكننا فوجئنا - يقول الزوج اليهودى - بأن دينا وذيب والأولاد غادروا قبرص إلى المغرب ولم أعد أدرى إذا كانوا لايزالون فى المغرب أم أنهم غادروها إلى دولة عربية أخرى، وبالطبع هم يستطيعون الآن التنقل بحريةبين الدول العربية خاصة أن دينا والولدين أصبحوا من المسلمين، ولاشك أنهم حصلوا على جوازات وجنسية عربية ودعم مالى من الأمير تركى بن عبد العزيز.

إلى هنا تنتهى رواية صحيفة (هاعولام هازيه) الإسرائيلية حول هذه القصة.. أما الجزء الآخر من القصة، فقد بدأ فى قبرص حيث أرسل ذيب رسالة إلى صحيفة (العرب) يشرح فيها ظروفه وملاحقة عناصر الموساد له ولزوجته اليهودية التى أسلمت ولابنيها، ووكانت الاستجابة فورية وسريعة من الأمير تركى بن عبد العزيز بعد نشر الرسالة، وكان يومها فى فندق الدار البيضاء بالمغرب، وعلى الفور اتصل مدير مكتبه الدكتور أحمد عفت بمدير فندق نيقوسيا بالاس - حيث كانت تقيم الأسرة - وطلب إليه - بناء على تعليمات الأمير تركى - إعتبار أجرة سكن العائلة التى تقيم بالحجرة رقم ٥٢ بالفندق وطعامها وكل مصروفها على نفقة الأمير تركى مهما بلغت منذ سكنها حتى ساعة مغادرة الفندق.. وبمنحها ما تحتاج إليه من مصروف شخصى وإعتبار هذه العائلة ضيوفًا على الأسرة السعودية المالكة.

وبعد ذلك بأيام كانت العائلة فى المغرب حيث كان فى استقبالها فى مطار محمد الخامس بالدار البيضاء مدير مكتب الأمير تركى بعد أن أمن لها مسكنًا يليق بمن أحبت الإسلام والمسلمين وبترتيب يضمن لهذه العائلة أن تعيش فى كرامة وعزة.

عبد الحفيظ محمد

«سعيد حبيب»

لماذا اخترته:

لو أن كل أمير فى الوطن العربى - وهم بالعشرات - تبرع بمليون دولار لمساعدة الطلبة العرب لقدم هذا الجيل للمستقبل آلاف العلماء.

ولو أن كل أمير فى الوطن العربى - وهم بالعشرات - عالج عشرة من المرضى العرب لقدم هذا الجيل للحاضر آلاف الأصحاء.

ولو أن كل أمير فى الوطن العربى - وهم بالعشرات - قرأ الصحف ودرس الكتب وساهم بالقول الذكى والنصيحة الواعية لقدمنا لحكامنا خريطة الحلم الواعد.

ولوأن كل أمير فى الوطن العربى وهم بالعشرات يمتاز بالحس المرهف والطبع النقى لكان الوطن العربى قد أقلع عن الغلظة وتخلى عن الخشونة

ولو أن كل أمير فى الوطن العربى يؤمن بالديمقراطية ويحب الشعب ويشتاق إلى وطن حر ومواطنين أعزاء لكان الوطن العربى قد خطا على طريق الحرية.

ولو أن كل أمير لاتشغله غير هموم الناس ولايهتم بغير تقدم الناس ولايرى غير آمال الناس، لكان الوطن العربى ساحة لكل الناس.

ولو كان كل أمير فى الوطن العربى حرًّا فى تفكيره سيدًا فى عقله مؤمنًا بمقدراته عارفًا لإمكاناته لكان الوطن العربى قد امتلأ بحشود الأسياد القادرين العقلاء والعارفين.

ولو كان كل أمير كريما يعطى للمحتاجين فى سخاء ويقدم للمعوزين فى غير منة ويساعد بماله من لامال له ولايبخل على الناس بما لم يبخل به الله عليه لكان الوطن العربى قد أصبح أرض الكرم والسخاء.

ولو كان كل أمير ذا مروءة لاختفت الدناءة..

ولو كان كل أمير يحب الناس لامتلأ وطننا بالحب..

ولو كان كل أمير رجلًا حين يقول، ورجلًا حين يسمع.. ورجلًا حين يعد كان لدينا رجال ورجال.

ولو كان كل أمير أنشأ مؤسسة للخير العام لكانت لدينا مئات المؤسسات التى تعمل للخير.

ولأن الأمير تركى بن عبدالعزيز كان وحده الأمير الذى تبرع بمليون دولار لمساعدة الطلاب المحتاجين، ولأنه قدم العلاج لعشرات المرضى العرب ولأنه إمتاز بالحس المرهف والطبع النقى ولأنه شغلته هموم الناس ولأنه كان قارئًا مثقفا، لايبخل بالنصيحة وأنه يؤمن، بالديمقراطية لتحرير الإنسان العربى ولأنه حر التفكير شجاع العقل عارف للفضل، ولأنه كريم يقدم للمحتاجين بسخاء فى غير منة ولأنه ذو مروءة، ولأنه يحب الناس، ولأنه أنشأ مؤسسة لرعاية الطلبة العرب الدارسين فى الخارج والمحتاجين للمساعدة، ولأنه عالج صديقى وزميلى الأستاذ سعد زغلول فؤاد من آلام لم تكن لتذهب عنه لولا أن الأمير تركى تقدم ليقوم بما بخل عن القيام به الآخرون، ولأنه متواضع وبسيط وودود ومحب للخير وللناس فإننى احترمه واخترته شخصية العام.

سعيد حبيب